معنا تتعلم اللغة العربية بإيجاز

معنا تتعلم اللغة العربية بإيجاز

الصف الحادي عشر

الفصل الدراسي الأول

٢٠٢٣/٢٠٢٤م

المذكرة الثانية

- موضوع : قرآن الفجر .
- فنون البلاغة : أسلوب الأمر .
- قواعد النحو : الحـــال .
- التعبير الفني : كتابة المقال .

إعداد أ/ السيد مختار

قناة المختار على التليجرام

قناة المختار على اليوتيوب

صفوة تمي الكويت

٨ قرآن الفجر (*)

مصطفى صادق الرافعي

كنتُ في العاشرةِ من سِنّي، وقد جمعتُ القرآنَ كلَّه حِفظاً وَجَوَّدتُه بأَحْكامِ القراءةِ، ونحنُ يومئذٍ في مدينةِ (دَمَنْهور: عاصمةِ البُحَيْرة) وكانَ أبي - رحِمَه اللهُ - كبير القُضاةِ الشرعيين في هذا الإقليم، ومن عادتِهِ أنّه كانَ يعتكِفُ كلَّ سنةٍ في أَحدِ المساجدِ عَشرةَ الأيامِ الأخيرةَ من شهرِ رمضانَ؛ يَدخلُ المسجدَ فلا يَبْرحُهُ إلّا ليلةَ عيدِ الفطرِ بعد انقضاءِ الصّوم، فهناكَ يتأمّلُ ويتعبّدُ ويتصلُ بمعناه الحقِّ، وينظرُ إلى الزائلِ بمعنى الخالدِ، ويُطِلُّ على الدنيا إطلالَ الواقفِ على الأيامِ السائرةِ، ويهجرُ ترابَ الأرضِ فلا يمشي عليه، وتُرابَ المعاني الأرضيةِ فلا يتعرضُ له، ويدخَلُ في الزَّمنِ المتحرّرِ من أكثرِ قيودِ النفسِ. ويستقرُّ في المكانِ المملوءِ للجميعِ بفكرةٍ واحدةٍ لا تتغيرُ، ثم لا يرَى من الناسِ إلا هذا النوعَ المرطّبَ الروحَ بالوضوءِ، المدعوَّ إلى دخولِ المسجدِ بدعوةِ القوةِ الساميةِ، المُنْحنِيَ في ركوعِهِ ليخضعَ لغيرِ المعاني الذليلةِ، الساجدَ بين يدي ربِّه ليُدركَ معنى الجلالِ الأعظمِ.

وما هي حكمةُ هذهِ الأمكنةِ التي تُقامُ لعبادةِ اللهِ؟ إنّها أمكنةٌ قائمةٌ في الحياةِ تُشعِرُ القلبَ البشريَّ في نزاعِ الدنيا أنّهُ في إنسانٍ لا في بهيمةٍ.

* * *

وذهبتُ ليلةً فبتُّ عندَ أبي في المسجدِ؛ فلما كنّا في جوفِ الليلِ الأخيرِ أيقظني للسُحورِ، ثم أمرَني فتوضّأتُ لصلاةِ الفجرِ وأقبلَ هوَ علَى قراءتِه؛ فلمّا كانَ السَحَرُ الأعلى هتفَ بالدُّعاءِ المأثورِ «اللهمَّ لكَ الحمدُ؛ أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ، ولك الحمدُ؛ أنت بهاءُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ زينُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ قيُّومُ السماواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ ومَن عليهنَّ؛ أنتَ الحقُّ ومنكَ الحقُّ...» إلى آخرِ الدعاءِ.

وأقبلَ الناسُ ينتابون المسجدَ، فانْحدرْنا من تلكَ العِلِّيَةِ التي يسمُّونَها (الدَّكَّة) وجلسنا ننتظرُ الصلاةَ، وكانتْ المساجدُ في ذلكَ العهدِ تُضاءُ بقناديلَ الزَّيْتِ، في كلِّ قنديلٍ ذُبَالةٌ يرتعشُ النورُ فيها خافتاً ضئيلاً يَبِصُّ بصيصاً كأنه بعضُ معاني الضوءِ لا الضوءُ نفسُه؛ فكانت هذهِ القناديلُ والظلامُ يرتجُّ حولَها، تلوحُ كأنها شقوقٌ مضيئةٌ في الجوِّ، فلا تكشفُ الليلَ ولكن تكشفُ أسرارَه

(*) من كتاب وحي القلم - الجزء الثالث - أنشأها قبل موته بثلاثة أشهر، فأعجب له بذكر أوليته وهو على أبواب آخرته.

الجميلةَ. وتبدو في الظُّلمة كأنَّها تفسيرٌ ضعيفٌ لمعنىً غامضٍ يومئُ إليه ولا يُبيِّنُه، فما تشعرُ النفسُ إلا أنّ العينَ تمتدُّ في ضوئِها من المنظورِ إلى غيرِ المنظورِ كأنها سرٌّ يشفُّ عنْ سرٍّ.

وكانَ لها منظرٌ كمنظر النجومِ يُتمُّ جمالَ الليلِ بإلقائِه الشُّعَلَ في أطرافِه العُليا وإلباسِ الظلام زينتَه النُّورانيةَ؛ فكانَ الجالسُ في المسجِدِ وقْتَ السَّحَرِ يشعرُ بالحياةِ كأنَّها مخبوءةٌ، ويُحسُّ في المكانِ بقايا أحلام، ويسري حولَه ذلك المجهولُ الذي سيخرجُ منه الغدُ؛ وفي هذا الظلامِ النُّورانيِّ تنكشفُ لهُ أعماقُه منسكباً فيها روحُ المسجدِ، فتعتريه حالةٌ رُوحانيةٌ يستكينُ فيها للقدرِ هادئاً وادعاً راجعاً إلى نفسه مجتمعاً في حَوَاسِّه، منفرداً بصفائِه، منعكساً عليه نورُ قلبِه كأنَّه خرجَ من سلطانِ ما يُضيءُ عليه النهارُ، أو كأنّ تلك الظلمةَ قد طَمستْ فيه على ألوانِ الأرضِ.

ثم يشعرُ بالفجرِ في ذلكَ الغَبَشِ عندَ اختلاطِ آخرِ الظلام بأوَّلِ الضَّوءِ، شعوراً نديّاً كأنّ الملائكةَ قدْ هبطتْ تحملُ سحابةً رقيقةً تمسحُ بها على قلبِه ليتنضَّرَ من يُبْسٍ؛ ويرقَّ من غِلظةٍ، وكأنَّما جاءُوه معَ الفجرِ ليتناولَ النهارَ من أيديهم مبدوءاً بالرَّحمةِ مفتتحاً بالجمالِ، فإذا كانَ شاعرُ النفسِ التقَى فيه النورُ السماويُّ بالنورِ الإنسانيِّ فإذا هوَ يتلألأُ في روحه تحتَ الفجرِ.

* * *

لا أنسى أبداً تلك الساعَة ونحنُ في جوِّ المسجدِ، والقناديلُ معلَّقةٌ كالنجومِ في مَنَاطِها من الفلك، وتلكَ السُّرُجُ ترتعشُ فيها ارتعاشَ خواطرِ الحبِّ، والناسُ جالسونَ عليهم وقارُ أرواحِهم، ومنْ حولِ كلِّ إنسانٍ هدوءُ قَلبِه وقد استبهمتِ الأشياءُ في نظرِ العين ليلبسها الإحساسُ الرُّوحانيُّ في النفسِ، فيكونُ لكلِّ شيءٍ معناه الذي هو منه ومعناه الذي ليسَ منْه، فيُخْلَقُ فيه الجمالُ الشّعريُّ كما يُخْلَقُ المنظرُ المتخيلُ.

لا أنسى أبداً تلكَ الساعة وقد انْبعثَ في جوِّ المسجدِ صوتٌ غَرِدٌ رخيمٌ، يشقُّ سُدْفةَ الليلِ في مثلِ رنينِ الجرسِ تحتَ الأفقِ العالي وهوَ يرتِّل هذهِ الآياتِ من آخرِ سورةِ النحلِ.

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

* * *

(١) سورة النحل الآيات ١٢٥ - ١٢٨.

وكانَ هذا القارئُ يملكُ صوتَه أتمَّ ما يملكُ ذو الصوتِ المطربِ، فكانَ يتصرَّفُ به أحلى مما يتصرفُ القُمْريُّ وهوَ ينوحُ في أنغامِه، وبلغَ في التطريبِ كلَّ مبلغٍ يقدِرُ عليه القادرُ، حتى لا تفسَّرُ اللذةُ الموسيقيةُ بأبدعَ مما فسَّرها هذا الصوتُ، وما كانَ إلّا كالبلبلِ هزَّتْهُ الطبيعةُ بأسلوبِها في جمالِ القمرِ، فاهتزَّ يُجاوبُها بأسلوبِه في جمال التغريدِ.

كانَ صوتهُ على ترتيبٍ عجيبٍ في نَغَماتِه: يجمعُ بين قوةِ الرِّقةِ ورِقَّةِ القوةِ، ويضطربُ اضطراباً رُوحانياً كالحُزن اعتراه الفرحُ على فجأةٍ، يصيحُ الصيحةَ تترجّحُ في الجوِّ وفي النفسِ، وتتردّدُ في المكانِ وفي القلبِ، ويتحوّلُ بها الكلامُ الإلهيُّ إلى شيءٍ حقيقيٍّ، يُلمَسُ فيرفَضُّ عليها بمثلِ الندَى، فإذا هي ترِفُّ رقيقاً، وإذا هيَ كالزهرةِ التي مسحَها الطلُّ.

وسمِعنا القرآنَ غضّاً طريّاً كأوّلِ ما نزلَ به الوحيُ، فكانَ هذا الصوتُ الجميلُ يدورُ في النفسِ كأنَّهُ بعضُ السّرِّ الذي يدورُ في نظامِ العالمِ؛ وكانَ القلبُ وهوَ يتلقّى الآياتِ كقلبِ الشجرةِ يتناولُ الماءَ ويكسوها منْه.

واهتزّ المكانُ والزمانُ كأنّما تجلّى المتكلّمُ سبحانَه وتعالى في كلامِه، وبدا الفجرُ كأنَّه واقفٌ يستأذنُ اللهَ أن يُضيءَ من هذا النورِ.

وكنّا نسمعُ قرآنَ الفجرِ وكأنما مُحِيتِ الدُّنيا التي في الخارجِ من المسجِدِ وبَطَلَ باطلُها، فلمْ يبقَ على الأرضِ إلا الإنسانيةُ الطاهرةُ ومكانُ العبادةِ، وهذهِ هيَ معجزةُ الروحِ متى كانَ الإنسانُ في لذَّةِ روحِهِ مرتفعاً على طبيعتِه الأرضيةِ.

أمّا الطفلُ الذي كان فيَّ يومئذٍ فكأنما دُعِيَ بكلِّ ذلكَ ليحملَ هذه الرسالةَ ويُؤدّيها إلى الرجلِ الذي يَجيءُ فيه من بعدُ، فأنا في كلِّ حالةٍ أخضعُ لهذا الصوتِ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[1]؛ وأنا في كلِّ ضائقة أخشعُ لهذا الصوتِ ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[2]!

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٥.
(٢) سورة النحل الآية ١٢٧.

١. استخلص أهم الأفكار التي أكدها الكاتب في النص ·

أ. المسجد هو المركز الأول للإشعاع الروحي وموطن العبادة والتأمل ·
ب. الأجواء الروحانية بالمسجد قبيل صلاة الفجر تمنح الإنسان اطمئنانا وهدوءا نفسيا .
ج. السعادة الحقيقية في الحياة مع كتاب الله وتدبر آياته ومعانيه .
د. الطمأنينة والسكينة في الحرص على الصلاة والاستماع للقرآن ·
ه. القرآن منهج حياة نسير على هداه ·

٢. عرض الكاتب في النص لبعض العادات والقيم · وضح كلا منها ·

- من العادات :

أ- حرص بعض الناس على أداء صلاة الفجر في المسجد ·
ب- التزام صالح المسلمين وأبنائهم بأداء المناسك والعبادات ·
ج- الاعتكاف في المساجد في عشرة الأيام الأخيرة من رمضان ·
د- التسحر قبل صلاة الفجر ·
ه- الإقبال على الدعاء وقراءة القرآن والاستماع إليه ·

- من القيم :

أ- حب تعلم القرآن الكريم وحسن الإنصات إليه.
ب- ـ البر بالآباء في حياتهم ، والوفاء لهم بعد موتهم.
ج- ـ الاقتداء بالسنة النبوية قولا وعملا وسلوكا.
د- ـ تعظيم دور المسجد ، وصون حرمته وقداسته.

٣. استخلص أهم السلوكيات التي يرسخها النص في نفس القارئ :

أ- تعلم القرآن وتلاوته وحفظه ·
ب- الاقتداء بالآباء والسير على خطاهم فيما يرضي الله تعالى .
ج- إقامة الشعائر الدينية في المسجد ، وإحياء سنن النبي ﷺ كالاعتكاف في المسجد في ليالي رمضان الأخيرة ·
د- الاستماع إلى القرآن الكريم وتدبره ·
ه- حمل رسالة الإسلام وأدائها على خير وجه .
و- الصبر على كل ضائقة ·

٤. علل (ذكر الكاتب لاعتكاف والده بالمسجد في بداية النص) ·

أ- ليؤكد على أثر سلوكيات الآباء في أخلاق الأبناء ومبادئهم ·
ب- تخليدا لذكرى والده وحبا وتقديرا له·
ج- لبيان أهمية الاعتكاف كشعيرة دينية في حياة المسلم ·
د- ليدعو الأبناء إلى الاهتمام بسنة النبي ﷺ وما بها من نوافل ترقى بها حياة المسلم ·
ه- لبيان دور المسجد وأهميته في حياة المسلم ·

٥. وضح أهم المشاعر والأحاسيس المسيطرة على الكاتب في النص ·

أ- الشوق والحنين لذكريات الماضي الجميل ·

ب- الفخر والإعجاب بالوالد والتزامه بسنة النبي ﷺ ·

ج- حب المسجد والتعلق به .

د- الخشوع والسكينة والراحة النفسية في هذا الجو الروحي .

ه- الإعجاب الشديد بصوت القارئ·

٦. بين المقصود بقرآن الفجر حسب سياقه في النص ، مستدلا .

- يقصد الكاتب بقرآن الفجر في الموضوع ← هو التلاوات القرآنية التي تسبق صلاة الفجر لتمحو ظلام الليل وتبدده بأنوار روحانية وإيمانية·

➢ قال الكاتب (وجلسنا ننتظر الصلاة ..... والناس جالسون عليهم وقار أرواحهم ..... لا أنسى تلك الساعة وقد انبعث في جو المسجد صوت غرد رخيم يرتل هذه الآيات .....)

٧. وضح ملامح البيئة التي نشأ فيها الكاتب وتأثيرها فيه .

- نشأ الكاتب في بيئة تحرص على العلم وتتصف بالتدين ·
- يهتم الآباء في هذه البيئة بتعليم أبنائهم القرآن الكريم ويحرصون على إقامة الشعائر الدينية ·
- المسجد يمثل محور الحياة في تلك البيئة ، فمنه تنطلق الأخلاق والمبادئ التي تربى عليها الكاتب وتأثر بها ·

➢ وقد أثرت ملامح البيئة في الشاعر حيث تعلم القرآن وحفظه في سن العاشرة ، وحرص على إقامة الشعائر الدينية ، فتعلق قلبه بالمسجد حيث رافق والده أثناء اعتكافه في المسجد في ليالي رمضان ·

٨. استخلص من الموضوع أثر سلوكيات الآباء في تربية أبنائهم ·

- لسلوكيات الآباء أثر كبير في تربية الأبناء ، حيث يقدمون لأبنائهم القدوة الحسنة والمثل الأعلى في التمسك بالعادات الدينية كالاعتكاف بالمسجد ، وقراءة القرآن ، والاستماع إليه ، والحفاظ على السحور في ليالي رمضان ، والحرص على إقامة الصلوات في جماعة ، لا سيما صلاة الفجر ·

٩. وضح مشاهد الاعتكاف مبينا عوامل الصفاء الروحي بها ·

أ- البقاء في المسجد وخاصة خلال العشر الأواخر من شهر رمضان ·

ب- التسحر قبل الفجر ثم الوضوء استعدادا للصلاة ·

ج- طرق أبواب السماء بالدعاء والإلحاح في الرجاء ·

د- الاستماع إلى القرآن الكريم انتظارا لصلاة الفجر ·

ه- إقامة صلاة الفجر في خشوع وخضوع لله تعالى ·

١٠. **وبتلك المشاهد يتحقق الصفاء الروحي المتمثل في العوامل التالية :**

أ- انشغال القلب بالذكر والدعاء وتصفيته من شوائب الدنيا وشهواتها .

ب- الراحة والطمأنينة في قراءة القرآن .

ج- الاتصال بالله تعالى من خلال الدعاء والرجاء والتوسل إليه سبحانه .

د- الخشوع والرهبة أثناء الاستماع إلى قرآن الفجر .

١١. **بين أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب وسلوكه مستدلا.**

- أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب ←
  - تأثر بسماع القرآن الكريم ؛ فخشع قلبه ، وهدأت نفسه ، وسمت روحه ، وسكنت جوارحه .
- أثر الاستماع لقرآن الفجر في سلوك الكاتب ←

أ-أقبل على تعلم القرآن الكريم وحفظه ليحمل رسالته إلى الدنيا مصداقا لقوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ....)

ب-استعان بالقرآن على مواجهة متاعب الحياة بالصبر والتحمل مصداقا لقوله تعالى : (واصبر وما صبرك إلا بالله)

١٢. **بين الدلالات الشعورية المعنوية لاستخدام الكلمات المتضادة في النص .**

ج-استخدم الكاتب التضاد في النص من مثل :

- (الزائل والخالد) ، (المنظور وغير المنظور) ، (النور والظلام) ، (الليل والنهار) ، (يتنضر من يبس) ، (يرق من غلظة) (قوة الرقة ، ورقة القوة) ، (الفرح والحزن).

د-ومن الدلالات المعنوية لاستخدام الطباق في الموضوع :

أ- التعبير عن اتساع الفارق بين حياة المسجد والحياة الدنيوية .

ب- الدلالة على أثر القرآن العميق في النفوس عند الاستماع إليه .

ه- من الدلالات الشعورية لاستخدام الطباق في النص :

أ- إبراز الهدوء النفسي والصفاء الروحي والزهد في الدنيا الذي يشعر به المسلم أثناء جلوسه بالمسجد ومقارنته بين حياة المسجد والحياة الدنيوية .

ب- توضيح خشوع المؤمن وشعوره بالرهبة أثناء الاستماع إلى القرآن الكريم .

١٣. **وصف الكاتب في النص مشاهد عديدة ، اذكر واحدا منها موضحا ملامحه .**

أ- المشهد الأول (حركي) : ذهاب الشاعر إلى ابيه ليبيت معه في المسجد

- ومن ملامح هذا المشهد ←
  - الاستيقاظ للسحور .
  - التوضؤ لصلاة الفجر .
  - الإقبال على الدعاء وتلاوة القرآن الكريم انتظارا للصلاة .

ب- المشهد الثاني (بصري نفسي) : الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة .

- ومن ملامح هذا المشهد ←
  - الرهبة والخشوع في جو المسجد المضاء بقناديل الزيت ذات الضوء الخافت .
  - الحالة الروحانية التي تملأ النفس فيستكين فيها الإنسان للقدر هادئا وادعا .
  - الشعور بنور الهداية يغمر القلب ويضئ الظلمة التي سيطرت عليه من قبل .

ج- المشهد الثالث (سمعي) : الاستماع إلى صوت القارئ أثناء انتظار الصلاة (قرآن الفجر) .

- ومن ملامح هذا المشهد ←
  - انبعاث صوت القارئ الغرد الرخيم مرتلا آيات من سورة النحل .
  - جلوس الناس في المسجد عليهم وقار أرواحهم والاستماع إلى تلاوة القارئ لآيات القرآن الكريم .
  - تقلب صوت القارئ بين القوة والرقة في جمال وعذوبة .
  - ارتواء قلوب الحاضرين من معين القرآن في سكينة وخشوع .

١٤. استدل من النص على كل فكرة مما يأتي :

أ- الانقطاع لعبادة الله يطهر النفس وينقيها من رواسب الحياة:

- الدليل ← اعتكاف والد الكاتب في عشر الأواخر من رمضان .

ب- توارث القيم والعادات الأصيلة يحفظ للمجتمع طهارته.

- الدليل ← مبيت الكاتب مع أبيه في المسجد ، والتسحر استعدادا للصيام ، والتوضؤ لصلاة الفجر .

ج- للمسجد رهبة قوية وروح خفية لا يشعر بها إلا أصفياء النفوس .

- الدليل ← جلوس المصلين في المسجد قبل صلاة الفجر وقد ارتسمت على وجوههم علامات السكينة ، وخشعت قلوبهم ، واستشعرت نفوسهم معاني الرهبة والجلال في جو المسجد المهيب .

د- الصوت العذب في قراءة القرآن يبعث الخشوع والرهبة في النفس :

- الدليل ← خشوع المصلين أثناء الاستماع إلى القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحي .

١٥. وضح أهمية المسجد في ضوء فهمك للنص .

- **المسجد هو المركز الأول لتربية المؤمن ؛ فهو موطن العبادة ومناط التأمل ، وتتمثل أهميته فيما يلي :**

أ- بناء شخصية المسلم وتعميق صلته بربه .

ب- تنقية النفس البشرية من شوائبها.

ج- تقوية الصلة بين أفراد المجتمع المسلم .

د- إشعار القلب بعظمة خالقه وإعادته إلى بشريته وإنسانيته.

ه- تعريف المسلم بكتاب ربه وتسيير حفظه وتلاوته .

١٦. **للشاعر خبرة دينية واسعة ، دلل على ذلك من خلال دراستك للنص .**

أ- حفظه للقرآن الكريم واستشهاده بالآيات الكريمة المؤيدة لفكرته وموضوعه .

ب- إلمامه بالسنن والفروض الواجبة على المسلم كالاعتكاف وصوم رمضان, وتلاوة القرآن وقت الفجر, وصلاة القيام .

ج- إبرازه للعادات والتقاليد الإسلامية العظيمة التي تحكم حياة المجتمع المسلم.

١٧. **استخلص ملامح شخصية الكاتب وسمات أسلوبه مستدلا .**

- **من ملامح شخصية الكاتب :**

أ- النزعة الإسلامية ، ويظهر ذلك في حفظه القرآن الكريم واستخدامه لألفاظ القرآن في النص .

ب- البر بالوالدين والإحسان إليهما ، حيث ذكر مفتخرا اعتكاف والده في رمضان.

ج- دقة الملاحظة وقوة الذاكرة حيث وصف جو المسجد وصفا دقيقا بالرغم من قدم هذه الذكريات.

د- رقة المشاعر و هدوء النفس ،والحنين إلى الماضي ، بدليل أنه ما زال يذكر جو المسجد قديما .

- **من سمات أسلوبه :**

١. التأثر بألفاظ القرآن في النص . (عنوان النص "قرآن الفجر")

٢. ألفاظه موحية ومعبرة . (ثم يشعر بالفجر ذلك الغبش عند اختلاط آخر الظلام بأول الضوء ، شعورا نديا)

٣. وصفه الدقيق للتفاصيل (وخاصة ما يتعلق بجو المسجد) .

٤. جمال تصويره وخياله المحلق . (في تصويره صوت القارئ بالبلبل ومصابيح المسجد بالنجوم)

٥. استخدامه المحسنات البديعية واللفظية لخدمة الفكرة والعاطفة . (كالطباق والسجع)

التذوق الفني

من الصور البيانية :

١- **يدخل المسجد فلا يبرحه** ← كناية عن ملازمة المسجد وحب الاعتكاف به .

٢- **يهجر تراب الأرض** ← كناية عن الزهد في الدنيا وحب البقاء في المسجد .

٣- **في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها** ← استعارة مكنية توحي بضعف الضوء الخارج من القنديل .

٤- **فكانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو** ← تشبيه تمثيلي يوحي بضعف نور القناديل وبرهبة الجو .

٥- **وكان لها منظر كمنظر النجوم** ← تشبيه غير تام شبه القناديل بالنجوم ليوحي بجمالها .

٦- **سحابة رقيقة تمسح بها على قلبه ليتنضر من يبس** ← استعارة مكنية شبه فيها القلب بالنبات يخضر بعد جفاف ليوحي بأثر الفجر في نفوس المصلين .

٧- **القناديل معلقة كالنجوم في مناطها من الفلك** ← تشبيه تمثيلي يبرز جمال القناديل .

٨- **تلك السرج ترتعش** ← استعارة مكنية توحي بضعف ضوء السراج .

٩- **إلباس الظلام زينته النورانية** ← استعارة مكنية توحي بالأثر النفسي للضوء الخافت في ظلام المسجد وقت الفجر.

١٠-**صوت غرد رخيم يشق سدفة الليل** ← استعارة مكنية شبه الليل بستار يشقه صوت قارئ القرآن .

١١-**وما كان إلا البلبل هزته الطبيعة بأسلوبها في جمال القمر ، فاهتز يجاوبها بأسلوبه في جمال التغريد** ← شبه قارئ القرآن في تنغيمه وتجويده للقرآن بالبلبل ذي الصوت العذب والتغريد الجميل ، وهذه الصورة توحي بجمال صوت القارئ وتمكنه في قراءة القرآن

١٢-**وسمعنا القرآن غضا طريا** ← استعارة مكنية شبه القرآن بفاكهة حلوة وطرية ليوحي بجمال القرآن وعذوبته

١٣-**كان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها به** ← تشبيه تمثيلي يبرز أثر آيات القرآن في قلب المؤمن.

من المحسنات البديعية :

١- "الزائل ، الخالد" : تضاد	يبرز الفرق الواسع بين الحياة خارج المسجد وداخله .
٢- "الظلام ، النوراني" : تضاد	يوحي بالأثر الشعوري لظلام المسجد وقت الفجر .
٣- "حزن وفرح" : تضاد	يوضح تباين المشاعر لدي الناس
٤- "رقة وقوة" : تضاد .	يبين جمال صوت القارئ وتنوعه .

من الأساليب الإنشائية :

١- قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ← أسلوب أمر

٢- قوله تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله) ← أسلوب أمر

٣- قوله تعالى (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) ← أسلوب نهي

معنا تتعلم اللغة العربية بإيجاز
مجاز MGAZ
المختار في اللغة العربية
صفوة معلمي الكويت

الثروة اللغوية

معاني المفردات

١. ينتابون ← يقصدون ـ يتوجهون إلى
٢. يستكين ← تهدأ ـ تطمئن
٣. وادعا ← هادئا ، ساكنا ، مطمئنا
٤. يتلألأ ← يشرق ـ ينير ـ يلمع
٥. استبهمت ← (صارت مبهمة) غمضت ـ استغلقت ـ استعصت
٦. رخيم ← لين ـ رقيق ـ عذب
٧. اعتراه ← أصابه ـ ناله
٨. يرفض ← يسيل ويتفرّق

المفرد والجمع

الدنيا ← (الجمع) الدنى
الأفق ← (الجمع) الآفاق
القمري ← (الجمع) القمر
جوف ← (الجمع) أجواف
شعل ← (المفرد) شعلة

تصريف الفعل أثر

إيثار ←	الإيثار من فضائل المؤمن .	تفضيل الغير
أثرة ←	الأثرة تجعل صاحبها منبوذا من الناس .	حب النفس
أثر ←	تقصي الشرطي أثر المجرم الهارب .	تتبع علاماته
مأثور ←	القول المأثور حصيلة خبرات وتجارب صاحبه .	ما ورثناه عن السلف
مآثر ←	لصحابة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مآثر عديدة .	أعمال وصفات عظيمة
تأثير ←	لصحبة السوء تأثير سلبي على الفرد .	مفعول
أثري ←	تفرض الدولة الحماية على المناطق الأثرية .	القديمة
استئثار ←	استئثار الفرد بما ليس له طمع وأنانية .	احتكار وتفرد

ضبط البنية كل

(كُل ـ كَلّ ـ كُلْ)

١. لكل مجتهد نصيب . ← كُلّ بمعنى جميع
٢. كان الرسول ﷺ يحمي الضعيف ويحمل الكل . ← كَلّ الضعيف والمريض
٣. كل طعاما صحيا لتحمي نفسك من الأمراض . ← كُلْ من الأكل

المعنى السياقي برح

برح المكان / برح من المكان ← غادره، فارقه، زال عنه، تركه ورحل
برح الخفاء ← وضح الأمر
ما برح يقرأ في كتابه ← ظل، مازال
برح فلان ← غضب
برح السر ← انكشف
برح المكان الحاضرين ← اتسع عليهم ووسعهم
برح به المرض ← أتعبه وآذاه
برح الله عنه ← أزال عنه الشدة والعذاب

تدريبات على الفهم والاستيعاب لموضوع (قرآن الفجر)

السؤال الأول : اقرأ الفقرة التالية من موضوع (قرآن الفجر) ثم أجب عما يليها من أسئلة :

كنت في العاشرة من سني، وقد جمعت القرآن كله حفظا وجودته بأحكام القراءة، وكان أبي - رحمه الله - كبير القضاة الشرعيين في الإقليم، ومن عادته أنه كان يعتكف كل سنة في أحد المساجد عشرة الأيام الأخيرة من شهر رمضان؛ يدخل المسجد فلا يبرحه إلا ليلة عيد الفطر بعد انقضاء الصوم.

١- وضح أهم ملامح البيئة التي نشأ بها الكاتب من خلال فهمك الفقرة السابقة .

.....

.....

٢- علل : ذكر الكاتب اعتكاف أبيه في المسجد في بداية النص .

.....

.....

٣- استخلص من الفقرة السابقة :

أ- قيمة : .....

ب- غاية : .....

٤- وضح المعنى السياقي للفعل (برح) في كل سياق مما يلي : .

أ-ما برح الوالد المسجد في عشر الأواخر من رمضان . .....

ب-ما برح الوالد يقرأ القرآن في المسجد . .....

ج- برح المسجد المصلين في صلاة التهجد . .....

٥- أكمل كل فراغ فيما يلي بتصريف مناسب للفعل (أثر) :

١- للصاحب ..... قوى على صاحبه .

٢- سكان الصحراء ماهرون في تتبع ..... .

٦- (كان يعتكف كل سنة في أحد المساجد عشرة الأيام الأخيرة من شهر رمضان) اضبط بنية ما تحته خط في العبارة السابقة ضبطا يناسب معناه في سياقه .

.....

٧- (يدخل المسجد فلا يبرحه إلا ليلة عيد الفطر بعد انقضاء الصوم.) وضح نوع الصورة البيانية السابقة مبينا أثرها الفني .

.....

.....

صفوة معلمي الكويت

السؤال الثاني : اقرأ الفقرة التالية من موضوع (قرآن الفجر) ثم أجب عما يليها من أسئلة :

فهناك يتأمل ويتعبد ويتصل بمعناه الحق، وينظر إلى الزائل بمعنى الخالد، ويطل على الدنيا إطلال الواقف على الأيام السائرة، ويهجر تراب الأرض فلا يمشي عليه، وتراب المعاني الأرضية فلا يتعرض له، ويدخل في الزمن المتحرر من أكثر قيود النفس. ويستقر في المكان المملوء للجميع بفكرة واحدة لا تتغير، ثم لا يرى من الناس إلا هذا النوع المرطب الروح بالوضوء، المدعو إلى دخول المسجد بدعوة القوة السامية، المنحني في ركوعه ليخضع لغير المعاني الذليلة، الساجد بين يدي ربه ليدرك معنى الجلال الأعظم . وما هي حكمة هذه الأمكنة التي تقام لعبادة الله؟ إنها أمكنة قائمة في الحياة تشعر القلب البشري في نزاع الدنيا أنه في إنسان لا في بهيمة.

١- استخلص الفكرة التي تعبر عن مضمون الفقرة السابقة .

.....

٢- وضح أهمية المسجد وأثره في حياة المسلم من خلال فهمك الفقرة السابقة .

.....

.....

٣- من أبرز المشاعر والإحساسات المسيطرة على الكاتب في الفقرة السابقة :

أ- الفرح بأجواء الفجر .

ب- الشوق والحنين إلى الماضي .

ج- السكينة والخضوع لله تعالى .

د- استشعار أهمية المسجد في حياة المسلم .

٤- عكست الفقرة السابقة أهم سمات أسلوب الكاتب ، اذكر ثلاثا منها : .

أ- .....

ب- .....

ج- .....

٥- (ويهجر تراب الأرض فلا يمشي عليه) وضح نوع الصورة السابقة مبينا أثرها الفني :

أ- نوع الصورة : .....

ب- أثرها الفني : .....

٦- (ويطل على الدنيا إطلال الواقف على الأيام السائرة) هات جمع ما تحته خط بالعبارة السابقة :

.....

٧- (وذهبت ليلة فبت عند أبي في المسجد؛ فلما كنا في جوف الليل الأخير أيقظني للسحور، ثم أمرني فتوضأت لصلاة الفجر وأقبل هو على قراءته) ..... من خلال فهمك العبارة السابقة ، استخلص أثر سلوكيات الآباء في تربية أبنائهم .

.....

.....

.....

صفوة معلمي الكويت

السؤال الثالث : اقرأ الفقرة التالية من موضوع (قرآن الفجر) ثم أجب عما يليها من أسئلة :

وأقبل الناس ينتابون المسجد، فانحدرنا من تلك العلية التي يسمونها (الدكة) وجلسنا ننتظر الصلاة، وكانت المساجد في ذلك العهد تضاء بقناديل الزيت، في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها خافتا ضئيلا يبص بصيصا كأنه بعض معاني الضوء لا الضوء نفسه؛ فكانت هذه القناديل والظلام يرتج حولها، تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو، فلا تكشف الليل ولكن تكشف أسراره الجميلة، وتبدو في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه ، فما تشعر النفس إلا أن العين تمتد في ضوئها من المنظور إلى غير المنظور كأنها سر يشف عن سر ..

١- عاش الكاتب في الفقرة السابقة مشهدا روحانيا مميزا ، صف هذا المشهد موضحا أثره في نفسك .

.....

.....

.....

٢- رسخت الفقرة السابقة عدة سلوكيات وقيم في نفس الكاتب ، وضح ذلك .

.....

.....

٣- استخدم الكاتب الطباق استخداما رائعا ليوضح فكرته ويؤكد معانيه ، وضح ذلك مبينا دلالاته الشعورية .

.....

.....

٤- من سمات أسلوب الكاتب (وصفه الدقيق للتفاصيل) دلل على ذلك من خلال فهمك للفقرة .

.....

.....

٥- (في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها خافتا ضئيلا) ، اشرح الصورة البيانية السابقة موضحا نوعها وأثرها الفني .

.....

.....

.....

٦- (وأقبل الناس ينتابون المسجد) هات مرادف ما تحته خط بالعبارة السابقة :

.....

٧- اضبط بنية (كل) ضبطا صحيحا في كل مما يلي :

أ- (سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) ـ كل

ب- كان الرسول ﷺ يصل الرحم، ويصدق الحديث، ويحمل الكل . ـ كل

صفوة معلمي الكويت

➢ **السؤال الرابع : اقرأ الفقرة التالية من موضوع (قرآن الفجر) ثم أجب عما يليها من أسئلة :**

لا أنسى أبدا تلك الساعة ونحن في جو المسجد، والقناديل معلقة كالنجوم في مناطها من الفلك، وتلك السرج ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب، والناس جالسون عليهم وقار أرواحهم، ومن حول كل إنسان هدوء قلبه وقد استبهمت الأشياء في نظر العين ليلبسها الإحساس الروحاني في النفس ٠

لا أنسى أبدا تلك الساعة وقد انبعث في جو المسجد صوت غرد رخيم، يشق سدفة الليل في مثل رنين الجرس تحت الأفق العالي وهو يرتل هذه الآيات من آخر سورة النحل ...

١- تأثر الكاتب في الفقرة السابقة بمشهدين يؤثران في النفس ، وضحهما ٠

.....

.....

٢- استخلص من الفقرة أهم الجوانب الوجدانية مبينا دواعيها وأسبابها ٠

.....

.....

٣- بين المقصود بقرآن الفجر حسب سياقه في النص ، مستدلا على ذلك من الفقرة السابقة ٠

.....

.....

٤- علل : تكرار الكاتب لقوله (لا أنسى أبدا) ، وعلام يدل ذلك ؟

.....

.....

٥- (والقناديل معلقة كالنجوم في مناطها من الفلك) ، اشرح الصورة البيانية السابقة موضحا نوعها وأثرها الفني ٠

.....

.....

٦- (وتلك السرج ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب) نوع الصورة التي تحتها خط في العبارة السابقة هو :

- تشبيه بليغ ٠ ـ كناية ٠ ٠ استعارة مكنية ٠ ـ استعارة تصريحية ٠

٧- (وتلك السرج ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب) نوع الصورة التي تحتها خط في العبارة السابقة هو :

- تشبيه بليغ ٠ ـ كناية ٠ ٠ استعارة مكنية ٠ ـ استعارة تصريحية ٠

٨- (وقد انبعث في جو المسجد صوت غرد رخيم) مرادف ما تحته خط بالعبارة السابقة :

- قوي شديد ٠ ـ يتردد عاليا ٠ ـ ضعيف خافت ٠ ـ لين رقيق ٠

٩- (وقد استبهمت الأشياء في نظر العين) ضع مرادف ما تحته خط في جملة من إنشائك :

.....

صفوة معلمي الكويت

➢ **السؤال الخامس : اقرأ الفقرة التالية من موضوع (قرآن الفجر) ثم أجب عما يليها من أسئلة :**

وسمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحي، فكان هذا الصوت الجميل يدور في النفس كأنه بعض السر الذي يدور في نظام العالم؛ وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه .

واهتز المكان والزمان كأنما تجلى المتكلم سبحانه وتعالى في كلامه، وبدا الفجر كأنه واقف يستأذن الله أن يضيء من هذا النور.

أما الطفل الذي كان في يومئذ فكأنما دعي بكل ذلك ليحمل هذه الرسالة ويؤديها إلى الرجل الذي يجيء فيه من بعد، فأنا في كل حالة أخضع لهذا الصوت : (ادع إلى سبيل ربك) ؛ وأنا في كل ضائقة أخشع لهذا الصوت (واصبر وما صبرك إلا بالله) .

١- عبر عن مضمون الفقرة السابقة بفكرة من إنشائك .

.....

٢- بين الشعور الوجداني الذي يدل عليه كل مما يلي :

أ- وسمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحي . .....

ب-واهتز المكان والزمان كأنما تجلى المتكلم سبحانه وتعالى في كلامه . .....

ج- سماع الكاتب لقوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك) . .....

د-استماع الكاتب لقوله تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله) . .....

٣- بين أثر الاستماع لقرآن الفجر في نفس الكاتب وسلوكه مستدلا.

.....

.....

٤- أكمل ما يلي بما يناسبه :

أ-من سمات وملامح شخصية الكاتب ..... و .....

ب-من سمات أسلوب الكاتب ..... و .....

ج-من أهم السوكيات التي يدعو إليها الموضوع ..... و .....

د-من أهم العادات والقيم التي تضمنها الموضوع ..... و .....

٥- (وسمعنا القرآن غضا طريا كأول ما نزل به الوحي) ، اشرح الصورة البيانية السابقة موضحا نوعها وأثرها الفني .

.....

.....

٦- (وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه) نوع الصورة البيانية في العبارة السابقة هو :

- تشبيه بليغ . ـ تشبيه تمثيلي . ـ استعارة مكنية . ـ استعارة تصريحية .

٧- (وبدا الفجر كأنه واقف يستأذن الله أن يضيء) نوع الصورة التي تحتها خط في العبارة السابقة هو :

- تشبيه بليغ . ـ كناية . ـ استعارة مكنية . ـ استعارة تصريحية .

صفوة معلمي الكويت

أسلوب الأمر ← هو طلب "تنفيذ" الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام .

صيغ أسلوب الأمر

١- بفعل الأمر ← اتق الله أيها المسلم .
٢- بلام الأمر مع الفعل المضارع ← لتحرص على النجاح أيها الطالب .
٣- بمصدر الفعل ← صبرا يا من يحمل الهم .
٤- باسم الفعل ← حي على الصلاة .

نوعا الأمر

١- الأمر الحقيقي :

- هو كل أمر يحمل طلبا على سبيل الاستعلاء و الإلزام ، وتنفيذه واجب على السامع ، وتركه يوجب اللوم والعقاب .
- أمثلة على الأمر الحقيقي :

١. قوله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)
٢. قوله تعالى: (لينفق ذو سعة من سعته ۖ ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله)
٣. قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)
٤. قوله تعالى: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)

٢- الأمر البلاغي :

- هو كل أمر ليس ملزما أو واجب التنفيذ ، ولكنه يحمل في طياته غرض قائله الذي يفهم من السياق والمعنى .
- أمثلة على الأمر البلاغي :

١. قال تعالى (قال رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني.)
٢. أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم — فطالما استعبد الإنسان إحسان
٣. ألا أيها الليل الطويل ألا انجل — بصبح ، وما الإصباح منك بأمثل
٤. وعش أما قرين أخ وفي — أمين الغيب أو عيش الوحاد

وأغراض الأمر (البلاغي) الذي خرج عن حقيقته عديدة ....
سندرس منها - إن شاء الله تعالى -
(الدعاء - النصح - التخيير - الإباحة - التعجيز - التمني)

- **الجدول التالي يبين** ← الأغراض البلاغية **لأسلوب الأمر** عند خروجه عن حقيقته .

الغرض البلاغي	المثال
((الدعاء)) ويكون من الأدنى إلى الأعلى أو من العبد إلى ربه	• (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم) • (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار) • (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري)
((النصح والإرشاد)) ويكون نصيحة موجهة من حكيم إلى من يحرص على الخير له ، وذلك بغرض جلب منفعة أو دفع ضرر .... وتكون غالبا من الأعلى إلى الأدنى	• شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوما وإن كنت من أهل المشورات • اخفض جناحك إن منحت إمارة ... وارغب بنفسك عن ردى اللذات • أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان • أحسن وإن لم تجز حتى بالثنا ... أي الجزاء الغيث يبغي إن همى ؟ • رويد الذي محضته الود صافيا ... إذا ما هفا حتى يظل أخا لكا • يا بني استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر.
((التخيير)) ويكون لاختيار أمر واحد فقط من بين اثنين .	• وعش إما قرين أخ وفي ... أمين الغيب أو عيش الوحاد • فعش واحدا أو صل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه • فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد ... كفاني قراكم عن جميع المطالب
((الإباحة)) وفيه قد يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولا حرج عليه في ترك الأمر	• (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) • فقل ما شئت في فلي لسان ... مليء بالثناء عليك رطب
((التعجيز)) الأمر بشيء يعجز السامع عن تنفيذه .	• (يا معشر الجن إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) • أروني بخيلا طال عمرا ببخله ... وهاتوا كريما مات من كثرة البذل
((التمني)) هو أمر موجه لغير العاقل وفيه يتمني المتكلم حدوث ما يصعب تحقيقه.	• فيا موت زر إن الحياة دميمة ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل • أعيني جودا ولا تجمدا ... ألا تبكيان لصخر الندى • رفرف القلب بجنبي كالذبيح ... وأنا أهتف يا قلب اتئد .

تدريبات عامة

١- استخرج كل أسلوب أمر ما يلي مبينا صيغته :

١- يقول الشاعر : فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

- أسلوب الأمر : .....
- صيغته : .....

٢- قوله تعالى : ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾

- أسلوب الأمر : .....
- صيغته : .....

٣- قوله تعالى ﴿ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا ۖ فإن شهدوا فلا تشهد معهم ۚ... ﴾

- أسلوب الأمر : .....
- صيغته : .....

٤- قوله تعالى: ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ۖ ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ﴾

- أسلوب الأمر : .....
- صيغته : .....

٥- قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾

- أسلوب الأمر : .....
- صيغته : .....

٦- ﴿قوله تعالى ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه .... ﴾

- أسلوب الأمر : .....
- صيغته : .....

٢- ـ حدد نوع كل أمر (حقيقي / مجازي " بلاغي ") فيما يلي :

١- قال تعالى : " يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا " ـ نوع الأمر : .....

٢- وكن رجلا على الأهوال جلدا وشيمتك السماحة والوفاء ـ نوع الأمر : .....

٣- قال تعالى : ـ "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..." ـ نوع الأمر : .....

٤- قوله تعالى ﴿ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار﴾. ـ نوع الأمر : .....

٥- قال تعالى ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ..... ﴾ ـ نوع الأمر : .....

٦- فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلا عالي القلل ـ نوع الأمر : .....

٧- قوله تعالى ﴿ ﴿اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير﴾ ـ نوع الأمر : .....

٨- قوله تعالى : ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت﴾ ـ نوع الأمر : .....

٩- قوله تعالى : ﴿أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم﴾ ـ نوع الأمر : .....

صفوة معلمي الكويت

٣- وضح الغرض البلاغي لكل أسلوب أمر فيما يأتي :

١. أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان ـ الغرض البلاغي : .....

٢. فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني قراكم عن جميع المطالب ـ الغرض البلاغي : .....

٣. (إهدنا الصراط المستقيم) ـ الغرض البلاغي : .....

٤. وكن على حذر تسلم فرب فتى ألقى به الأمن بين اليأس والوجل ـ الغرض البلاغي : .....

٥. ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح ، وما الإصباح منك بأمثل ـ الغرض البلاغي : .....

٦. شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما ، وإن كنت من أهل المشورات ـ الغرض البلاغي : .....

٧. وعش أما قرين أخ وفيّ أمين الغيب أو عيش الوحاد ـ الغرض البلاغي : .....

٨. واخفض جناحك إن منحت إمارة وارغب بنفسك عن ردى اللذات ـ الغرض البلاغي : .....

٩. وعاملني بإنصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب ـ الغرض البلاغي : .....

١٠. (وإن كُنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كُنتم صادقين) ـ الغرض البلاغي : .....

١١. واخش النميمة واعلم أن صاحبها يصليك من حرها نارا بلا شعل ـ الغرض البلاغي : .....

١٢. "قال رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. ـ الغرض البلاغي : .....

١٣. يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي ـ الغرض البلاغي : .....

١٤. تزوج بثينة أو أختها . ـ الغرض البلاغي : .....

١٥. يا بني استعذ بالله من شرار الناس ، وكن من خيارهم على حذر". ـ الغرض البلاغي : .....

١٦. أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا ـ الغرض البلاغي : .....

١٧. (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) ـ الغرض البلاغي : .....

١٨. يا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا كان يحيينا ـ الغرض البلاغي : .....

١٩. أريني جوادا مات هزلا لعلني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا ـ الغرض البلاغي : .....

٢٠. اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ـ الغرض البلاغي : .....

٢١. أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا الدنيا يا جرير المجامع ـ الغرض البلاغي : .....

٢٢. أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل ـ الغرض البلاغي : .....

٢٣. قال تعالى : "وإذا حللتم فاصطادوا" ـ الغرض البلاغي : .....

٢٤. فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلا عالي القلل ـ الغرض البلاغي : .....

٢٥. ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت منه فأنت حكيم" ـ الغرض البلاغي : .....

٤- صغ من إنشائك تعبيرا يتضمن :

١- أسلوب أمر غرضه الدعاء: .....

٢- أسلوب أمر غرضه النصح: .....

٣- أسلوب أمر غرضه التخيير: .....

٤- أسلوب أمر غرضه التمني: .....

٥- أسلوب أمر غرضه الإباحة: .....

٦- أسلوب أمر غرضه التعجيز: .....

٥- اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عما يليها من أسئلة :

يتحدث الكاتب واصفا صوت قارئ القرآن قائلا : (كان صوته على ترتيب عجيب في نغماته ، يجمع بين قوة الرقة ورقة القوة ، ويضطرب اضطرابا روحانيا كالحزن اعتراه الفرح على فجأة ، يصيح الصيحة تترجح في الجو وفي النفس ، وتتردد في المكان وفي القلب ، ويتحول بها الكلام الإلهي إلى شيء حقيقي ، يلمس فيرفض عليها بمثل الندى ، فإذا هي ترف رفا رقيقا ، وإذا هي كالزهرة التي مسحها الطل)

هات من الفقرة السابقة :

١- صورة بيانية واشرحها مبينا أثرها في المعنى .

- الصورة : .....
- أثرها في المعنى : .....

٢- محسنا بديعيا ووضح نوعه وأثره الفني .

- المحسن البديعي : ..... نوعه : .....
- أثره في المعنى : .....

٦- اقرأ الحديث الشريف الآتي ثم أجب عما يليه من أسئلة :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه".
  - حدد من الحديث الشريف السابق محسنا بديعيا وبين نوعه وأثره الفني .

١- المحسن البديعي : .....

- أثره الفني : .....

٢- المحسن البديعي : .....

- أثره الفني : .....

صفوة معلمي الكويت

إجابة تدريبات (أسلوب الأمر) بكتاب البلاغة صـ (٥١، ٥٢)

١- عين ما جاء على حقيقته وما خرج عنها من صيغ الأمر الآتية :

أ- أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان (النصح والإرشاد)

ب- قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (أمر حقيقي)

ج- فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد كفاني قراكم عم جميع المطالب (التخيير)

د- قال تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) (أمر حقيقي)

ه- قال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) (أمر حقيقي)

و- (يا معشر الجن إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) (التعجيز)

ز- (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (الدعاء)

٢- عين الغرض البلاغي للأمر في كل مما يأتي مع بيان القرينة الدالة عليه :

أ- قال البارودي :

- فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلا أعالي القلل (النصح والإرشاد)
- وكن على حذر تسلم فرب فتى ألقى به الأمن بين اليأس والوجل
- واخش النميمة واعلم أن صاحبها يصليك من حرها نارا بلا شعل

ب- قال الطغرائي :

- حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
- فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل (التعجيز)

ج- (قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) (التهديد والوعيد)

د- قال إيليا: أحسن وإن لم تجز حتى بالثنا أي الجزاء الغيث يبغي إن همى ؟ (النصح)

ه- وقال آخر : رويد الذي محضته الود صافيا إذا ما هفا حتى يظل أخا لكا (النصح)

و- تزوج بثينة أو أختها . (التخيير)

٣- (العب أو اترك الدراسة)

- قد يكون الأمر في الجملتين السابقتين للنصح ، وقد يكون للتوبيخ ، وقد يكون للتهديد .
  - فبين حال المخاطب في كل من الأحوال الثلاثة .

- التوبيخ : إذا كان منكبا على اللعب مهملا للدراسة .
- التهديد : إذا كان متماديا في لعبه ومنصرفا عن دراسته ، فالمتكلم يريد أن يبين له أنه سيعاقب على هذا الإهمال .

معنا تتعلم اللغة العربية بإيجاز

الحـــال

➢ **الحـــال** ← لفظ يذكر لبيان هيئة وشكل صاحبه وحكمها النصب .....

تذكر أن

➢ **أولا** ← الحال دائما منصوبة أو في محل نصب (كما سنرى)

➢ **ثانيا** ← يكون الحال جوابا لسؤال يبدا بـ (كيف) .....

أ- كيف بدأ اللاعب السباق ؟

○ بدأ اللاعب السباق مسرعا / وهو مسرع / بسرعة .

ب- كيف عاد الطلاب من الرحلة ؟

○ عاد الطلاب مسرورين / وهم مسرورون / في سرور .

حال

➢ **ثالثا** ← صاحب الحال معرفة (دائما) ، ويعرب حسب موقعه في الجملة .... ومن أنواع صاحب الحال .....

أ- قد يكون صاحب الحال (فاعلا) ← (عاد الجيشُ منتصرا)

صاحب الحال (الفاعل) — الحال

ب- قد يكون صاحب الحال (نائبا للفاعل) ← يُشرب الشايُ ساخناً .

صاحب الحال (نائب فاعل) — الحال

ج- قد يكون صاحب الحال (مفعولا به) ← أكلت الفاكهةَ ناضجة .

صاحب الحال (مفعول به) — الحال

د- قد يكون صاحب الحال (مبتدأ أو خبرا) ← الماءُ بارداً يروي الظمآن .

صاحب الحال (مبتدا) — الحال

ه- قد يكون صاحب الحال (اسما مجرورا) ← مررت بمحمدٍ جالساً .

صاحب الحال (اسم مجرور) — الحال

صفوة تعلمي الكويت

أنـواع الحـــال

أولا ← الحال المفردة ← (ليست جملة ولا شبه جملة) وتكون نكرة منصوبة دائما :

- الحال هنا مفردة ، أي ليست جملة ولا شبه جملة ، ويعني ذلك أنها يمكن أن تكون مثنى أو جمعا

١- ارتـفـع الـعلـم مرفرفا .
٢- عاد الصديقان سعيدين .
٣- اصطف الطلاب منتظمين .

ثانيا ← الحال (الجملة) ← وهي نوعان ... (وتكون دائما في محل نصب حال)

➢ الجملة الاسمية :

جملة اسمية في محل نصب حال

١- حضر المسافر وهو متعب .
٢- بكى الطفل وجسمه يرتعش .
٣- جلس الأب وأبناؤه حوله .

➢ الجملة الفعلية :

جملة فعلية في محل نصب حال

١- جلس والدي يحكي لنا قصة .
٢- قام الخطيب يعظ الناس .

انتبه !

... جملة الحال يجب أن تحتوي على رابط يربطها بصاحبها (صاحب الحال) .. وهذا الرابط يمكن أن يكون :

أ- ضميرا يعود على صاحب الحال . (حضر المسافر و هو متعب)

ب- (واو الحال) التي تأتي في بداية جملة الحال . (بكى الطفل و جسمه يرتعش)

ثالثا ← الحال (شبه الجملة) ← وهي نوعان : (وتكون دائما في محل نصب حال)

شبه جملة (جار ومجرور) في محل نصب حال

١- الجار والمجرور ← طار العصفور في الفضاء الرحب .

شبه جملة (ظرف) في محل نصب حال

٢- الظرف ← غرد العصفور فوق الغصن .

تذكر أن !

الجمل وأشباه الجمل .....

نعت (صفة)

١. بعد النكرات صفات ..... (جلس طلاب يستمعون لشرح المعلم)

حـــال

٢. وبعد المعارف أحوال ..... (جلس الطلاب يستمعون لشرح المعلم)

السؤال الأول ← اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عما يليها من أسئلة :

ـ في ليلة من ليالي الشتاء الباردة ، وفي إحدى صالات الانتظار ، جلس المسافرون ينتظرون الصعود إلى الطائرة ، فمنهم من قضي وقته قارئا بضع آيات من القرآن ، ومنهم من جلس وهو يطالع الجريدة ، ومنهم من وقف في انتظار موعد السفر ، وما هي إلا لحظات حتى سمع الجميع صوت المذيع معلنا عن الصعود إلى الطائرة ، فتجمع المسافرون أمام الباب ، يدعون الله تعالى أن يعودوا إلى أوطانهم سالمين .

(أ) استخرج من الفقرة السابقة.

١. حالا جملة فعلية : ..... ـ بين صاحبها : .....

٢. حالا شبه جملة : ..... ـ بين صاحبها : .....

٣. حالا جملة اسمية : ..... ـ بين صاحبها : .....

٤. حالا مفردة : ..... ـ بين صاحبها : .....

السؤال الثاني ← حدد الحال وبين نوعها فيما يلي :

م	الجملة	الحال	نوعها
١	قال تعالى(فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين).		
٢	قال تعالى ((وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون))		
٣	قال تعالى(وأرسلناك للناس رسولا).		
٤	قال تعالى (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله)		
٥	قال تعالى (وجاءوا أباهم عشاء يبكون)		
٦	قال تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما)		
٧	قال تعالى (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب)		
٨	قال تعالى ((انفروا خفافا وثقالا))		
٩	قال تعالى (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط)		
١٠	دخل الفارس المعركة واثقا بالنصر .		
١١	طاف الرحالة البلاد يسجل كل ما يراه .		
١٢	قرأ المؤمن القرآن وقلبه خاشع .		
١٣	قال تعالى ((فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين))		

السؤال الثالث ← اضبط الحال في كل تعبير مما يأتي مع بيان السبب :

١- شاهدت الفتيات سعيدات بنجاحهن . ـ الضبط : .....

٢- دعا المؤمن ربه ساجد . = الضبط : .....

٣- أقبلت الطالبة على العلم حريصة عليه . ـ الضبط : .....

٤- عاش أهل الكويت أوفياء لدينهم وعروبتهم . ـ الضبط : .....

السؤال الرابع ← أعرب الحال إعرابا تفصيليا في كل تعبير مما يأتي:

١- قال تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) .

- الإعراب :.....

٢- تقوم الممرضات بواجبهن مبتسمات .

- الإعراب :.....

٣- قال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) .

- الإعراب :.....

٤- قال تعالى (أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا) .

- الإعراب :.....

السؤال الخامس ← أكمل كل فراغ مما يأتي بما هو مطلوب بين القوسين أمامه :

١. حاول الأطباء ..... أن يقاوموا الوباء . (حال مفردة)

٢. لبى أبناء الوطن النداء ..... . (حال جملة اسمية)

٣. اجتمع الناس في المسجد ..... . (حال جملة فعلية)

٤. شاهدت العصفور ..... الأغصان . (حال شبه جملة)

السؤال السادس ← حول الحال المفردة إلى حال جملة ثم اكتب الجملة صحيحة فيما يلي :

١. عاد الجنود من المعركة منتصرين . - .....

٢. جلس الطالب منكبا على دراسته . - .....

٣. جلس الحفيدان منصتين إلى قصة جدهما . - .....

السؤال السابع ← حول الحال الجملة إلى حال مفردة ثم اكتب الجملة صحيحة فيما يلي :

١. وقف الخطيب على المنبر يعظ الحاضرين . - .....

٢. طالع والدي الجريدة وهو مهتم بما فيها . - .....

٣. شاهدت اللاعبين يتنافسون بشرف . - .....

السؤال الثامن ← حول الحال شبه الجملة إلى حال مفردة ثم اكتب الجملة صحيحة فيما يلي :

١. جلس المؤمن في خشوع يقرأ القرآن . - .....

٢. تابعت افراد الأسرة الأخبار باهتمام . - .....

٣. تعتني الأمهات بأبنائهن بسعادة . - .....

السؤال التاسع ← اجعل كلمة (متفاوتون) حالا في جملة من إنشائك ثم أعربها إعرابا تاما :

- الجملة ← .....
- إعراب الحال ← .....

صفوة معلمي الكويت

➢ **السؤال العاشر ← اجعل جملة (يحكم بين المتخاصمين) حالا في جملة من إنشائك ثم بين محلها الإعرابي :**

- الجملة ← .....
- المحل الإعرابي ← .....

➢ **السؤال الحادي عشر ← اجعل جملة (الشمس ساطعة) حالا في جملة من إنشائك ثم بين محلها الإعرابي :**

- الجملة ← .....
- المحل الإعرابي ← .....

➢ **السؤال الثاني عشر ← اجعل شبه الجملة (بين يدي ربه) حالا في جملة من إنشائك ثم بين محلها الإعرابي :**

- الجملة ← .....
- المحل الإعرابي ← .....

➢ **السؤال الثالث عشر ← صوب الخطأ النحوي فيما يأتي :**

م	الجملة	الخطأ	تصويبه
١	صلى المسلمون خاشعون		
٢	صلى المسلمون وهم خاشعين.		
٣	اشتريت الكتابين جديدان.		
٤	شربت الماء صافٍ.		
٥	أقبل الوالدان على أبنائهما محبان لهم.		
٦	أجبت الاختبار وأنا مسرورا.		
٧	وقف الأب فخور بأبنائه.		

➢ **السؤال الرابع عشر ← صغ تعبيرا من إنشائك يتضمن :**

أ- حالا مفردة بصيغة جمع المؤنث السالم . - .....

ب- حالا مفردة بصيغة جمع المذكر السالم. - .....

ج- حالا مفردة بصيغة المفرد . - .....

د- حالا جملة اسمية . - .....

ه- حالا جملة فعلية. - .....

و- حالا شبه جملة (ظرفا) . - .....

ز- حالا شبه جملة (جارا ومجرورا). - .....

صفوة معلمي الكويت

إجابة تدريبات (الحـــال) بكتاب القواعد صـ (٤١ : ٤٤)

١- اقرأ ما يأتي ، ثم استخرج الحال ، وبين نوعها :

« لما وصل رسول كسرى إلى المدينة يريد مقابلة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ جعل يبحث عن قصره ، فعلم أنه لا يسكن قصرا ، وانتهى به الأمر إلى أن يستدل على بيته ، حتى وصل إليه رآه كبيوت أفقر العرب ، ورأى الخليفة العظيم راقدا على الرمل أمام البيت فهاله ذلك ووقف أمامه خاشعا ، وقال عبارته المشهورة : عدلت يا عمر فأمنت فنمت . وفي ذلك يقول الشاعر حافظ إبراهيم من قصيدة طويلة :

وراع صاحب كسرى أن رأى عمرا ... بين الرعية عطلا وهو راعيها

رآه مستغرقا في نومه فرأى ... فيه الجلالة في أسمى معانيها

فهان في عينيه ما كان يكبره ... من الأكاسر والدنيا بأيديها

الحال	نوعها
يريد	حال جملة
كبيوت	شبه جملة
راقدا	مفردة
أمام البيت	حال شبه جملة
على الرمل	شبه جملة
خاشعا	مفردة
بين الرعية	حال شبه جملة
عطلا	حال مفردة
وهو راعيها	حال جملة اسمية
مستغرقا	حال مفردة
والدنيا بأيديها	حال جملة اسمية

٢- اجعل الحال المفردة جملة فيما يأتي :

١. ـ دعا العبد ربه ساجدا . ← دعا العبد ربه (وهو ساجد)

٢. ـ وقفت أمام البحر متأملا . ← وقفت أمام البحر (أتأمل)

٣. ـ يطوف الحجاج بالبيت ملبين . ← يطوف الحجاج بالبيت (يلبون)

٤. ـ تنتصب أبراج الكويت شامخة . ← تنتصب أبراج الكويت (وهي شامخة)

٣- في كل آية من الآيات حال مفردة ، دل عليها ، وبين علامة نصبها :

- (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)

• ميتا ← حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

- (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين)

• لاعبين ← حال منصوبة وعلامة نصبها الياء .

- (أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن)

• صافات ← حال منصوبة وعلامة نصبها الكسرة .

٤- أكمل الجمل الآتية بحال مفردة في الجملة الأولى ، وحال جملة في الجملة الثانية ، وحال شبه جملة في الجملة الثالثة :

١. مالك ..... ؟ (مبتسما)

٢. وقف المدرس ..... (يشرح الدرس)

٣. ما أجمل الثمار ..... الأغصان ! (فوق)

صفوة معلمي الكويت

٥- وضح التعدد الحاصل في الحال أو في صاحبها في هذين المثالين :

- أحب الصديق مخلصا فطنا خفيف الظل . ← التعدد هنا في الحال

- أقبل أحمد وخالد وسعد يسابق بعضهم بعضا . ← التعدد هنا في صاحب الحال

٦- أعرب قول المتنبي :

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

- عش ← فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره (أنت)
- عزيزا ← حال مفردة منصوبة وعلامة النصب الفتحة .
- أو ← حرف عطف .
- مت ← فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر تقديره (أنت)
- و ← واو الحال .
- أنت ← ضمير رفع في محل رفع مبتدأ .
- كريم ← خبر مرفوع والجملة الاسمية (وأنت كريم) في محل نصب (حال أولى) .
- بين ← ظرف زمان منصوب (حال ثانية) .
- طعن ← مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .
- القنا ← مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة .
- خفق ← الواو عاطفة ، و(خفق) معطوف مجرور وعلامة الجر الكسرة .
- البنود ← مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

مجاز معنا تتعلم اللغة العربية بإيجاز

(التعبير الفني) فن كتابة (المقال)

اكتب مقالا مراعيا الأسس الفنية لكتابة المقال حول الموضوع الآتي:

(لم يكن دور المسجد في الإسلام مقصورا على أداء العبادات، ومتى حصر في ذلك فقد ضاع على المجتمع خير كثير).

لا يستطيع أحد أن ينكر أن المسجد له منزلته العظيمة في المجتمع المسلم, فقد أشار القرآن الكريم إلى أهمية المسجد ومكانته ، وجزاء من يعمرونه بالذكر والتسبيح ، فقال عز وجل: "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة " وقال سبحانه : "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر". وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، ..... ".

إن المسجد روضة من رياض الجنة ، يجتمع فيها المؤمنون ، ويتجردون من شوائب الدنيا، ويفارقون الرتب والمناصب، فيكسرون حواجز الكبر والأنانية، ويحاربون دواعي النفس الذميمة، فتتلاقى أرواحهم في ساحة العبودية الصادقة لله ـ عز وجل ـ بصدق وإخلاص. إن صلاة واحدة يؤديها المسلمون في بيت من بيوت الله، جنبا إلى جنب، تغرس في نفوسهم حقائق المساواة الإنسانية وموجبات الود والأخوة.

ولكن الجدير بالذكر أن المسجد في بداية الدعوة لم يكن مقصورا على العبادة ، بل كان مركزا لكل نشاطات المسلمين الاجتماعية ، فقد كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا للفتوى، وكثيرا ما كان يأتي الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد، يستفتونه في شؤون دينهم ودنياهم، فيفتيهم، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى الوفود والسفراء في المسجد، ومن المسجد كانت تنطلق غزوات المجاهدين في سبيل الله، وإليه تعود بعد أداء مهمتها؛ ولهذا حالفها نصر الله وتأييده.

وقد كان أيضا دار قضاء وفصل بين المتخاصمين؛ حيث يأمن فيه كل إنسان على نفسه، ويطمئن على أخذ حقه ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده يقضون بين الناس في المسجد.

وكان دارا لتوثيق عقود الزواج؛ فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه في المساجد، واضربوا عليه بالدفوف))، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في المسجد ؛ مشتغلا بالعبادة، والمسجد كان ـ ولا يزال ـ أفضل مكان للتشاور بين المسلمين، في كل شأن من شؤون دينهم ومعيشتهم؛ لأن المسلم في المسجد يكون بعيدا عن هوى النفس ونزغات الشيطان.

إن دور المسجد لا يقل أهمية عن دور المدارس والجامعات، وإذا كانت تلك المدارس والجامعات تدرس المناهج الدراسية، التي تشمل جميع العلوم والمعارف؛ فإن رسالة المسجد التربوية والأخلاقية والتوجيهية، ينبغي أن تغرس في النفوس توجيها وتعليما ومناهج وسلوكا .

ولكي نعيد للمسجد دوره الهام في نهضة الأمة وتقدمها، واستعادة مجدها؛ فإنه يجب أن يقوم برسالته الروحية، والتعليمية، والاجتماعية ، لكي يعود كما كان محورا للعديد من المجالات النافعة للأمة؛ كأن يلحق به مستشفى لمعالجة المرضى، أو وأن يلحق به نادٍ للشباب يمارسون فيه رياضة بدنية خفيفة، ويقومون بأنشطة ثقافية وترفيهية صالحة، أو وأن يضم مكتبة للقراءة والمطالعة، يتزود فيها رواد المسجد بالثقافة والعلوم المفيدة .

إن المسجد في الإسلام ليس مقصورا على أداء العبادات، ومتى حصر في ذلك فقد ضاع على المجتمع خير كثير .. وعلى المجتمع المسلم أن يدرك خطورة غياب دور المسجد التربوي والاجتماعي والتعليمي والإرشادي .... إنه الرابط الذي يجمع بين المسلمين منه يبدؤون وإليه ينتهون .. إنه المدرسة التي يتخرج منها العلماء والفقهاء والساسة والحكماء ، إنه دار للقضاء ، ودار للشورى ، ودار للفرح والاحتفال ، ودار للتربية والتعليم والتثقيف ، ثم هو أخيرا دار للتعبد والاعتكاف ، إنه أسلوب حياة ، به تنتظم حياة المسلمين وتصفو نفوسهم وتستقيم أمورهم) .